المشرق

البركة الرسولية

كنّا التمسنا عند استئناف العدد المفقود من المشرق لسنته السابعة عشرة من انعطاف الكرسيّ الرسوليّ بركة خاصّة نفتتح بها السنة الجديدة بعد انحجاب المجلّة مدّة خمسة اعوام عن قرّائها. فلم يخب أملنا. ففي تاريخ ١١ ك ١ قد بشّرنا غبطة السيد الجليل عمّانوئيل يوسف توما بطريرك الكلدان الكاثوليك بنبإ برقيّ بان قداسة الحبر الاعظم يمنح بطيب القلب بركتهُ لرسالتنا في سوريّة ولمدرستنا الاكليريكيّة ولمجلة المشرق وجريدة البشير فنشكر الشكر العميم إمام الاحبار على هذه النعمة ونعتقد انها عملنا لتقوم بجانبهِ القيام الحسن لمجدهِ تعالى وخدمةً للدين والوطن

تحيّة المشرق لقرّائهِ

خمسة اعوام مضت والمشرق محجوب عن قرّائهِ خافت الصوت مغلّل الايدي لا يستطيع سبيلاً الى نشر افكارهِ وبثّ انوارهِ. فانها لعمري محنةٌ شديدة ضاق بها ذرعنا فتحمّلنا المكروه مع من عجموا مثلنا عُود شدائد هذه الأيام التاعسة فصبروا عليها الصبر الجميل لعلمهم انّ الله مع الصابرين وانّ الصبر مفتاح الفرج فتحقّق املنا

واوّل ما يتبادر الى الخاطر عند استئناف العمل ان نوجّه الخاطنا الى السماء ساجدين لعزة ذاك الاله رب الكلّ وضابط العالمين الذي يميت ويحيي يضرب ويشفي

وهو في كلّ احكامهِ عادلٌ رحيم. قد اطلق قليلًا العنان لابي الظلمات وسمح لهُ بان يُطبّق الارض بتهاويلهِ فيعرف الانسان قساوة نير اركون الجحيم على من ينقادون الى نزغاته ويستسلمون الى غراياته لانّ الخاطئ منهم يرعوي بذلك عن ضلالهِ منيباً الى خالقهِ مستعذباً نيرهُ اللين وحملهُ الخفيف متأكّدًا ان لا سلام للاشرار

وان القينا البصر الى الارض بعد انقشاع تلك الظلمات وجدنا نفسنا بين عالَمَين عتيقٍ مضى نحييه تحيّة الوداع وجديدٍ بدا نرحب بهِ ترحيب المستبشرين

نحيّي في العالم المنقضي اولئك الذين عرفناهم فألِفناهم. فارقونا وكثيرٌ ما هم بعد ان ذاقوا مرارات هذه الدنيا الغرور. منهم ضحايا حرب طاحنة عركتهم عرك الرحى بثفالها. ومنهم شهداء ايمانهم او صرعى حبّ اوطانهم. ظنّ الطاغية انّهُ يسود بموتهم على الارواح وهيهات ان يغلب سيفُ الأجلاف شهامة النفوس. ومنهم من أودت بهم الاوبئة والمجاعات وضروب الهموم وكلّهم رحلوا الى حياة اخرى نؤملها لهم سعيدةً بعد الشقاء وخالدةً بعد الفناء اذ لا يضيع عند الله اجر المحسنين. ونهدي ايضاً تحيّتنا الى بعض الافراد الكرام من الدُّور المنصرم وان كانوا لا يتجاوزون عدد الانامل ممّن نفروا عن فظاظة اخوتهم الاتراك بل تصدّوا لهم في ظلمهم وجفائهم فاعربوا عمّا تكنّهُ صدورهم من العواطف الشريفة حيث رفقوا بالمنكوبين ودافعوا عن المظلومين جازاهم الله كلّ خير

*

وان عطفنا بالنظر الى العالم الجديد الذي قام بعد الحرب فاستبشرنا بطلائعهِ وجدنا انقلاباً عظيماً نحييه بالرحب والسعة ونبني عليهِ اطيب الآمال

نحيّي تلك الدول المتحالفة التي نزلت في حومة القتال للذود عن حياض المدنيّة وحرمة الشعوب الضعيفة وكسر نير العبوديّة

وفي مقدّمتها تلك الدولة الشريفة التي طالما افاضت علينا سجال نعمها. نحيي فرنسة ملجأ البائسين ومعتصم اللاهفين منذ مئين من السنين. هي التي جعلت تحت حماها بقايا النصرانية في الشرق فنالت لهم في عهد بني عثمان تلك الامتيازات التي خفّفت بلاياهم فحسدهم عليها الاتراك فهمّوا بالغائها قبيل الحرب. وقد كان لالغائها انعكاس صدى اليم في قلوب رعايا الدولة

نهدي شكرنا الحميم لفرنسة التي في زمن الحرب لم تسهُ عن امرنا فامدّتنا سرًّا بالمساعدات المتواترة والمبالغ الطائلة فنجّت من الموت ألوفاً من المتضوّرين جوعاً. نحييها تحية قلبية لحسن معروفها اذ هبّت ثلاثاً وهي في معمعان الوغى ان تسيّر الى اقطارنا قسماً من جيوشها لتسرع الى خلاصنا كما تأكدنا ذلك من اركان الحرب. وانما الظروف حالت دون رغائبها الصالحة

نهدي السلام لفرنسة مؤمّل الطريد وملاذ اللهيف التي ما كادت اقدامها تستقرّ في ربوعنا حتى تسارعت الى ضمد جراحاتنا وتسلافي اكدارنا فبارت الريح كرماً وجودًا ووزعت على المحتاجين من كلّ ملة ودين المساعدات المادّية الوافرة فكفكفت الدموع واعادت الرجاء الى الصدور

نحيّي فرنسة ام المعارف ومعين العلوم التي اضافت الى الخبز المادّي قوت الارواح وغذاء العقول فمدّت يد المساعدة الى المدارس فبذلت في نهضة الآداب القناطير المقنطرة من مالها وقد صرفت عليها حتى الآن نحو المليونين من الفرنكات

نحني رؤوسنا امام علَم فرنسة الظافر ذي الالوان المثلّثة المشيرة الى ثلاثة كمالاتها الدولية: الابيض الرامز الى طهارة نيّاتها وصفاء قلبها واستقامة خطّتها. والاحمر المصوّر لدمائها التي سفكتها بطيب الخاطر في سبيل كل دعوة شريفة. والازرق المنبئ باستعدادها لحفظ الامان وصون حقوق المنكوبين وتنشيط كل عمل يؤول الى خير الانسانية

فليحيَ ذاك العلم المجيد وليخفق فوق معاهدنا ويظلل بطيّاته رؤوسنا ريثما نبلغ به الى اوج الحضارة وذروة الكمال البشري فنخدم الوطن العزيز الذي حاولت انهاضهُ من حضيض الرقّ الى مقام الامم الحرّة الراقية

وتحت هذه الراية المحبوبة نستأنف نحن أيضاً عملنا ونجدّد هتافنا لمواصلة ما اخذنا على عاتقنا مدّة ١٢ سنة بنشر مجلة المشرق لمجده تعالى الاعظم وخدمةً للمواطنين الكرام مثابرين على تعزيز اصول الدين والعلم وعليهما يقوم خير المجتمع الانساني وبهما تتمّ سعادة الدارين

ل. ش